بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ما يفيده علما الدين وائمة المسلمين • رضوان الله عليهم اجمعين • في نبيه صلى الله
عليه وسلم قبل ان يوحى اليه هل كان على ملة من الملل ام لا • واذا قلتم بانه كان على
فاي ملة هي واذا عينتم الملة فكيف كانت الصلاة فيها هل هي مشتملة على ركوع وسجود
كما في صلاة اهل الاسلام ام لا • وهل كان فيها قراة شي من كتبهم المنزلة ام لا • واذا قلتم
بشي من ذلك فهل ما يقرا معين عندهم له مقدار مخصوص وكيفية مخصوصة ام لا • ام
وهل القراة فيها فرض ام واجب • وهل كانت الصلاة مفروضة عليهم في اوقات مخصوصة
وركعات معلومة ام لا • واذا قلتم بذلك فما اوقاتها وما مقدار ركوعاتها • وهل
الطهارة عن الحدثين شرط عندهم كما عندنا ام لا • واذا قلتم بان الطهارة شرط فهل
يجري في حقهم حكم التيمم كما في حق اهل الاسلام ام غير ذلك تفضلوا بالجواب مبسوطا
مفصلا فصلا معزوا الى قايله من العلما اثابكم الله الجنة **الجواب** حمدا لك اللهم
ملهم الصواب • وصلاة دايمة الى من اوتي الحكمة وفصل الخطاب • وعلى آله واصحابه خير
الآل وخير الاصحاب ما هطل السحاب • ومطر السراب **اقول** هذا سوال اذا دار سايله
بين الناس واتى باب كل ذاكر وناس • للاستفادة عند الاقتباس • قل ما يجد من يزيل عنه
الالتباس • ولعمري ان هذا السايل • قد قرع بابا لا يفتحه لكل الا من تتبع كتب الاصول والفروع غ
وتفحص صحف المنقول والمشروع • وغاص في بحار العلوم للفوايد واللآلي • وخاض في غمارها
مدة الايام والليالي مع ممارسات كثيرة • ومجاهدات غزيرة • وهذا العبد الفقير عامله
مولاه بلطفه الخطير • مع قصور باعه من جمود الفطرة • وفتور قلمه من ركود الفكرة • بسبب
تتابع المحن • وتكاثر الفتن • من الزمان وعدم التمييز بين الناس والنسناس من الصلحا ديلد
والاعيان عن ان يمد يده اليه بمعونة • وعزا ان يدنو مشارع منهله ابعد منزل • لكن
لما اشار الي من كان موجب اشارته منزلة قرة العين • اجبته باجابته على الراس والعين
متصديا للجواب • بالرقم والكتاب • لا بلسان التكلم والخطاب • بعد ان احرقت هي
شطرا من الزمان في تصفح الصحف المعتبرة من الاحاديث والتفاسير • والى تفحص ما بينا سببها

من

من سائر كتب الائمة المشاهير • وبذلت جهدي في استخراج جواهر المعاني من كنوزها •
وتحليل اشارات الالفاظ من رموزها • حتى وصلت بعون الله تعالى وحسن توفيقه الى ما اخذ
ما ذكر من المسايل • والى تحقيق المقاصد في اجوبة اسئلة هذا السايل • بسطتها فصلا
فصلا • وحررتها فرعا واصلا • مستوفيا اوعية درايتها ما استنطقت من غير خبط ولا
خلل • ونقلتها اودية رواياتها • معزوة الى مركزاتها على ما ظفرت لا ناقة لي فيها ولا جمل •
وما علي اذا ما اوضحت مبلغ علمي وبينت منتهى مقدوري بخلوص نية الاقتدا • بقول
سيد الانبيا من سئل عن علم فكتمه الحديث • ومفاتيح ابواب العلوم والفضايل بيد الله
يفتحها لمن يشا اذا شا كما شا وفوق كل ذي علم عليم • فها انا اشرع مستعينا بالله • ومتوكلا
على الله • ومستوثقا من الله • وهو حسبي ونعم الوكيل **واقول** ايها السايل نور الله
بصيرتك • ونقى سيرتك • في اسئلتك هذه • دليل على حسن انعام الله عليك بوصولك الى
السعادة الكبرى • وارتقايك الى الذروة العليا • فمن جملة المسايل التي سالت عنها
سوالك عن نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه هل كان على ملة من الملل ام لا
اعلم اولا اختلف العلما رضي الله عنهم اجمعين في انه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة هل
تعبد بشرع من قبله ام لا فمنهم من ذهب الى المنع يعني ما كان صلى الله عليه وسلم
متعبدا اصلا بدين من الاديان وهو قول الجمهور ذكره القاضي عياض في شفائه ثم اختلف
في هذا القول منهم من ذهب الى امتناع ذلك عقلا وهو مذهب بعض المبتدعة ذكره ابو
شامة في كتاب نور المسرى واستدلوا بادلة قيل لان من عرف تابعا يعلم بعد ان
يكون متبوعا وفيه كلام يعرف بادنى تامل وقيل لانه اذا ارسل بما ارسل به الاولون
لم يكن لارساله فايدة اذ ما جا به يكون معلوما بدونه من قبل من تقدمه من الرسل
وفيه كلام ايضا لجواز اندراسه بتقادم الزمان فيكون ارساله الثاني لاحيا المندرس
مثله ذكره العلامة الشهير بابن حري باشا في شرح المنار من الاصول الحنفية وقيل لان
ذلك سبب لتنفير اهل الشريعة التي كان هو من جملتهم عنه وحط قدره الشريف
ورتبته الرفيعة ذكره شيخ الاسلام ابو شامة وهذا اقرب من التعليل الاول وفيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)